

كتاب مشكاة المصابيح للشيخ ابن عثيمين 62

محمد بن صالح العثيمين

كذلك من اعطى الله ومنع الله فهذا ايضا من مقتضيات الايمان تعطي الشيء لله عز وجل امرك الله تعالى ان تعطي فاعطيت تمنع الله عز وجل منعك الله ان تعطي فامتنعت - 00:00:16

يعني انك لا تبذل لهوى نفسك ولكن يكن بذلك لله ومنعك الله عز وجل فهنا تستكمل الايمان وتأتي بمقتضياتهم فلذلك ينبغي للانسان ان تكون محبته لله وبغضه لله وعطاؤه لله ومنعه لله حتى يتحقق بذلك كمال الايمان - 00:00:36

والله الموفق بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين نقل المؤلف رحمه الله تعالى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:01:07

المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده. والمؤمن من امنه الناس على دمائهم واموالهم. رواه الترمذي وزاد البيهقي في شعب الايمان برواية فضالة والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله - 00:01:26

من هجر الخطايا والذنوب وعن انس رضي الله عنه قال قلما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قال لا ايمان لمن لا ولا دين لمن لا عهد له. رواه البيهقي في شعب الايمان - 00:01:46

ختم بها المؤلف الفصل الاول من كتاب الامام الحديث الاول من هو المسلم حقا الذي تم اسلامه قال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده - 00:02:06

لان المسلم كامل الاسلام هو الذي يسلم المسلمون من لسانه ويده من لسانه لا يعتدي عليهم بالسبع ولا الشتم ولا الريبة ولا النميمة ولا الكذب ولا غير ذلك مما هو عدوان باللسان - 00:02:28

ويده لا يعتدي عليهم بالظرب ولا بالسرقة ولا بالاغتصاب واغتصاب المال ولا غير ذلك. المسلم المهم انه لا يحصل منه عدوان على المسلمين لا بالقول ولا بالفعل والمؤمن يعني كان من الايمان - 00:02:50

من امنه الناس على دمائهم واموالهم لان المؤمن هو الامين الذي يأمنه الناس على دمائهم واموالهم يعني ان الرجل يخرج مع الرجل ولو كان مسلحا فانه امن منه - 00:03:12

الرجل ايضا يعلم الصبيان فيأمنه الناس على ابنائهم وعلى المرأة على بناتهم المهاجر من هجر من هجر معاصي الله عز وجل فلم فلم يفعل معصية بل هجر المعاصي وتركها لله عز وجل - 00:03:34

والمجاهد من جاهد نفسه على فعل الطاعات والمراد بهذا على وجه الكمال والا من المعلوم انه لابد من شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يعني اصول الاسلام - 00:04:02

لكن هذه التي ذكرها الرسول عليه الصلاة والسلام يراد بها كمال الاسلام وكمال الايمان وكمال الجهاد وكمال الهجرة والله الموفق ايش هذا ايضا ممن لم يسلم المسلمون من لسانه الذي يكون اللعن دائما بلسانه - 00:04:21

او القذف والعياذ بالله يا ولادة الزنا او يا زاني او ما اشبه ذلك هذا من عدوان الاسلام نقل المؤلف رحمه الله تعالى عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - 00:04:41

من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. حرم الله عليه النار. رواه مسلم وعن عثمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل - 00:04:58

الجنة رواه مسلم وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنتان موجبتان قال رجل يا رسول الله ما

الموجبتان؟ قال من مات يشرك بالله شيئا دخل النار - 00:05:17

ومن مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة. رواه مسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنا قعودا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومعنا ابو بكر وعمر رضي الله - 00:05:36

عنهما في نفر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين اظهرنا فابطأ علينا وخشينا ان يقطع ففزعنا فقمنا فكنت اول من فزع. فخرجت ابتغي رسول الله صلى الله عليه وسلم. حتى - 00:05:52

اتيت حائطا للانصار لبني النجار. فدرت به هل اجد له بابا؟ فلم اجد. فاذا ربيع يدخل في جوفها حائطا من بئر خارجة والربيع الجدول قال فاحتفت فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:06:12

قال ابو هريرة فقلت نعم يا رسول الله. قال ما شأنك؟ قلت كنت بين اظهرنا فقمنا فابطأت علينا فخشينا فخشينا ان تقطع دوننا ففزعنا فكنت اول من فزع. فاتيت هذا الحائط فاحتفل - 00:06:32

لست كما يحتفز الثعلب وهؤلاء الناس ورائي. فقال يا ابا هريرة واعطاني نعليه. فقال اذهب بني علي هاتين فممن فممن لقيك من وراء هذا الحائط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة - 00:06:52

فكان اول من لقيت عمر فقال ما هاتان النعلان يا ابا هريرة قلت هاتان نعلان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني بهما من لقيت يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه بشرته بالجنة. فضرب عمر - 00:07:14

بين ثدييي فخررت لاستي. فقال ارجع يا ابا هريرة. فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجهشت بالبكاء وركبني عمر فاذا هو على اثري. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك يا ابا هريرة - 00:07:34

فقلت لقيت عمر فاخبرته بالذي بعثني به. فضرب بين ثديي ضربة خررت لاستي. فقال ارجع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر ما حملك على ما فعلت؟ قال يا رسول الله بابي انت - 00:07:54

يا امي ابا اثنى ابا هريرة بنعليك من لقي يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه بشره بالجنة قال نعم قال فلا تفعل فاني اخشى ان يتكل الناس عليها فخلهم يأمنون. فقال رسول الله صلى الله - 00:08:14

عليه وسلم فخلهم. رواه مسلم من هذه الاحاديث فيها دليل على فضيلة الاخلاص في الشهادة شهادة ان لا اله الا الله وان من شهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه - 00:08:34

فان الله يحرمه على النار ويدخله الجنة جعلني الله واياكم منه ولكن لابد لهذه الشهادة التي يستيقن بها قلب الانسان لابد لها من اثار واعمال لان لا اله الا الله مفتاح الجنة والمفتاح يحتاج الى اسنان - 00:08:53

والانسان المستيقن بلا اله الا الله لا بد ان يعمل الاعمال الصالحة حتى يصل الى ما اراد من هذه الكلمة العظيمة التي استيقن بها قلبه واما مجرد قولها بدون استيقان فانه لا يدخل الانسان الجنة - 00:09:16

بدليل ان المنافقين يشهدون ان لا اله الا الله لكن قلوبهم خالية من ذلك والعياذ بالله فلا يدخلون الجنة يأتون الى الرسول صلى الله عليه وعلى اله وسلم يقولون نشهد انك لرسول الله - 00:09:37

ويؤكدون هذا بكلمة نشهد وكلمة انا وكلمة اللام يؤكدونها فقال الله عز وجل والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون ما شهدوا ان لا اله الا الله لو شهدوا ان لا اله الا الله لامن واذعنوا وقبلوا وعملوا الاعمال الصالحة التي تقرهم الى الله عز وجل - 00:09:53

ولهذا ينبغي للانسان ان يكثر من قول لا اله الا الله حتى يصطبر بها قلب وحتى تكون على لسانه دائما كما ارشد النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم الرجل الذي قال يا رسول الله - 00:10:23

اني قد كبر السن وكثر الشرائع والاسلام علي فماذا اعمل؟ قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله اكثر من الذكر حتى يصطبغ بها قلبك وبذلك وتكون دائما على لسانك - 00:10:40

فاذا فاجأك الموت يوما من الايام فزعت اليها على طول لا اله الا الله فتكون قد ختم لك بلا اله الا الله ومن كان اخر كلامه من الدنيا لا

اما حديث ابو هريرة الطويل ففيه فوائد لا يمكن ان نتكلم عليها هذه في هذه الجلسة لكن نتكلم عليها فيما بعد ان شاء الله لانها ذات اهمية عظيمة نسأل الله تعالى ان يختم لنا ولكم بالاخلاص والتوحيد انه على كل شيء قدير - 00:11:16

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين نقل المؤلف رحمه الله تعالى عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:11:35

مفاتيح الجنة شهادة ان لا اله الا الله. رواه احمد وعن عثمان رضي الله عنه قال ان رجالا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي حزنوا عليه حتى كاد بعض - 00:11:54

بعضهم يوسوس قال عثمان وكنت منهم فبين انا جالس مر علي عمر وسلم فلم اشعر به اشتكى عمر الى ابي بكر رضي الله عنهما ثم اقبلا حتى سلما علي جميعا. فقال ابو بكر ما حملك - 00:12:10

على الا ترد على اخيك عمر سلامة قلت ما فعلت؟ قال عمر بلى والله لقد فعلت. قال قال قلت والله ما شعرت والله ما شعرت انك مررت ولا سلمت قال ابو بكر صدق عثمان قد شغلك عن ذلك امر فقلت اجل قال ما هو؟ قلت - 00:12:30

توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم قبل ان نسأله عن نجاة هذا الامر. قال ابو بكر قد سألته عن ذلك فقمت اليه وقلت له بابي انت وامي انت احق بها؟ قال ابو بكر. قلت يا رسول الله ما نجاة - 00:12:56

هذا الامر فقال صلى الله عليه وسلم من قبل مني الكلمة التي عرضت على عمي فردها فهي له نجاة رواه احمد بسم الله الرحمن الرحيم. هذا الحديث والذي قبله يدل على فضيلة لا اله الا الله - 00:13:16

وذلك ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم لما توفاه الله حزن الناس على ذلك حزنا عظيما وحق لهم ان يحزنوا على هذا لانهم فقدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي اضاء بقدمه الى المدينة كل شيء - 00:13:36

من المدينة واطلم بفقده كل كل شيء عليه الصلاة والسلام حزنوا لذلك حتى كاد بعضهم يوسوس يلحقه وسواس وشك ويأتيه الشيطان من كل ناحية ليفسد عليه دينه وكانوا من جملة هؤلاء عثمان رضي الله عنه - 00:13:56

صار يوسوس حتى يفقد وعيه بمعنى حتى انه ليمر به الرجل لا يدري عنه من شدة غيبوبته في لان الانسان اذا اشتدت غيبته في الوسواس يمر الناس من عنده لا يحس بهم - 00:14:15

وهذه القصة وهذه القصة التي وردت من عثمان رضي الله عنه ما عمر شاهد على هذا - 00:14:35